مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 03 (2026م) • ص ص 31 – 58
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

التفسير اللغويّ عند العلّامة الباغائيّ من خلال كتابه أحكام القرآن

Linguistic Exegesis in the Work of the Eminent Scholar Al-Bagha'i as Exemplified in His Book The Legal Rulings of the Qur'an

عبد الحليم بن حدة*
جامعة الجزائر1 (الجزائر)
alharth433@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026-08-07	تاريخ القبول: 2026-11-01	تاريخ النشر: 2026-11-15

****

ملخص:

استهدف البحث دراسة التفسير اللغوي عند الباغائيّ من خلال كتابه أحكام القرآن، وقصد إلى بيان منهجه فيه، وإبراز عناية مفسري آيات الأحكام بهذا النوع من البيان.

وأسفر البحث عن اعتماد الباغائيّ العربيةَ مصدرًا من مصادر التفسير، تمثّل ذلك في التفسير اللغوي للألفاظ والتراكيب، كما كشف عن أوجُهِ التفسير اللغوي التي أَوردها الباغائيّ، وهي تفسير الغريب، والصرف، والنحو، والبلاغة، ولم تكن على مستوى واحد من حيث الكثرة والقلّة، فأكثر ما عُني به هو تفسير الغريب، وتوصّلَ البحث إلى اعتماد الباغائيّ على مَن قبله، ونقلِه عنهم، واستنادِه في البيان على: الحديث النبويّ، وأسباب النزول، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وعادات العرب.

الكلمات المفتاحية: التفسير؛ اللغويّ؛ الباغائيّ؛ أحكام؛ القرآن.

Abstract:

This study sought to examine Al-Bagha'i's linguistic exegesis through his book The Legal Rulings of the Qur'an, to elucidate his method, and to highlight the attention that exegetes of the verses of legal rulings devoted to this form of exposition.The study found that Al-Bagha'i drew on Arabic as a source of Qur'anic exegesis, as reflected in his linguistic interpretation of words and constructions. It also identified the aspects of linguistic exegesis that Al-Bagha'i addressed: the explanation of unfamiliar words, morphology, syntax, and rhetoric. He did not treat these aspects with equal frequency, devoting the most attention to explaining unfamiliar words. The study further found that Al-Bagha'i drew on earlier scholars and quoted them, and that his exposition relied on Prophetic hadith, the occasions of revelation, the statements of the Companions (may Allah be pleased with them) and the Successors, and the customs of the Arabs.

Keywords: Exegesis; Linguistic; Al-Bagha'i; Legal Rulings; Qur'an.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعدُ: فإنّ كتابَ الله أصلُ العلومِ، وأعلى الأدلّة الشرعية، وأقوى ما استدلّ به المستدلّون، وإنّما تشرُف العلوم ويعظُم قدْرُها بشرف المعلوم، فلا أشرَفَ ولا أعظم من علوم القرآن، وهي كثيرة متنوعة، وللتفسير منها القِدْحُ المعلّى، فلا غروَ أن ترى الأقلام فيه متنافسة، والهِمَمَ قِبَلَه موجَّهة، والأذهان فيه عاملة، ولا عجبَ أن تنتج تلك الثروة الهائلة من التفاسير، ويُخلَّف ذاك التراث العلميّ العظيم.

ومعلوم أنّ للمفسرين اتّجاهاتٍ ومناهجَ، فمنهم من اقتصر على التفسير بالمأثور، ومنهم من ضمَّ إليه التفسير بالرأي، ومنهم من طوّل تفسيره، ومنهم من توسط، ومنهم دون ذلك، وفريق غلّب جانب النحو، وآخر جانب البلاغة... الخ

وقد اتّجه طائفة منهم إلى التأليف في أحكام القرآن، أو ما يُعرف بالتفسير الفقهيّ، وهو علم جليل القدْر، ومن الأهمية بمكان، أدرَك السالفون قدْرَه ومكانته، فاتّجهوا إلى التأليف فيه مبكّرًا، وعُني به العلماء من مختلف المذاهب، وكان المذهبُ المالكيّ أكثرَهم تصنيفًا، غير أنّ بعض تلك التواليف لم تصلنا كاملة، وبعضها مفقود، وسلّمَ اللهُ بعضَها فوصلنا كاملًا.

ومن أقدم ما وصلنا من مؤلّفات المالكية في هذا الباب؛ كتاب أحكام القرآن، لأبي العباس أحمد ابن عليّ الباغائيّ (ت: 401هـ) وهو -على اختصاره- مشتمل على نكاتٍ وفوائد، وفيه محاسن ومزايا عدّة، ومن جملتها: اعتمادُه اللغة مصدرًا من مصادره في التفسير، لتتولّدَ فكرة هذا البحث، وتَحْمِلَ عنوان >>التفسير اللغويّ عند العلّامة الباغائيّ من خلال كتابه أحكام القرآن<<.

إشكالية البحث:

تتمثّل إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما هو منهج العلّامة الباغائيّ في التفسير اللغويّ؟ ويتفرّع عنه أسئلة عدّة:

- ما أوجُه التفسير اللغويّ التي اعتمدها الباغائيّ في كتابه، وما منهجه فيها؟
- هل اعتمد على غيره، ونقل عمّن تقدَّمه في هذا الباب، أم كانت له اجتهادات خاصة؟
- ما الذي استند عليه في التفسير اللغوي؟
- هل كانت أوجُه التفسير اللغوي التي أوردها على مستوى واحدٍ، قلّة وكثرة، وهل كانت عنايته بها على درجة واحدة، أم كان بينها تبايُن؟

الدراسات السابقة:

الدراسات حول كتاب العلّامة الباغائيّ على نوعين: إمّا تحقيق، وإمّا دراسة حول الكتاب، أمّا جانب التحقيق فالفرق بينه وبين دراستي ظاهر جليّ، وأمّا الدراسات حول الكتاب فهي -بحسب ما اطّعت عليه- تختلف عن دراستي، وفيما يلي بيانُ تلك الفوارق:

1- الإمام الباغانيّ الجزائريّ ومصنَّفه في أحكام القرآن -الإدراج في النسخة الوحيدة المشتهرة- وهو بحث منشور بمجلة المعيار، المجلد 23، عدد 47، سنة 2019م، للدكتور عبد الغني عيساوي، قصد فيه الباحث إلى دراسة الإدراج الحاصل في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، وتمييز كلام العلامة الباغائي عن غيره، كما تعرّض للتحقيق في عنوان الكتاب، وهذا البحث لا يلتقي مع بحثي البتّة، فإنه عُني بالنظر في أصل المخطوطة، وما أُدرج فيها، لا بالمادة العلمية للكتاب.

2- أبو العباس المقرئ الباغائيّ الجزائريّ وجهوده في تفسير القرآن الكريم، بحث منشور بمجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 20، العدد الأول، مايو 2019م، بمشاركة أ.د. مختار نصيرة، وأ. د. حدة سابق، ركّز البحث على إبراز جهود العلّامة الباغائيّ في تفسير القرآن الكريم، من خلال كتابين: أحكام القرآن، وتوجيه القرآن، ويلتقي هذا البحث مع بحثي في التعريف بالعلّامة الباغائيّ، والإشارة إلى المعالم العامة لكتابه أحكام القرآن، ويفارقه في جوهر البحث ولُبّه، ألا وهو دراسة التفسير اللغويّ عند العلامة الباغائيّ من خلال كتابه أحكام القرآن، فلم يتعرّض لمسائل التفسير اللغوي عنده، بل إنّه نفى عن المصنّف تعرُّضَه للمعاني اللغوية للآيات، واشتقاق الألفاظ، وشرح المفردات، والإعراب! وهذا غير مُسلَّم به، وهذا البحث فيه ردٌّ على هذا الزعم، ويظهر أنّه تبع الدكتور عليّا العبيد في هذه الدعوى.

هذا ما وقفت عليه من دراساتٍ حول كتاب أحكام القرآن للعلّامة الباغائيّ، ولم يتعرّض أيٌّ منها لدراسة التفسير اللغويّ عنده.

أهداف البحث:

أولا: إبراز جهود العلامة الباغائيّ في التفسير اللغويّ، وبيان اعتماده اللغة العربية مصدرًا من مصادر التفسير.

ثانيا: بيان منهج العلامة الباغائيّ في التفسير اللغويّ لآيات الأحكام.

ثالثا: لَفْتُ النظر إلى مثل هذه الدراسات، أعني دراسة التفسير اللغويّ في كتب آيات الأحكام.

منهج البحث:

المنهج المعتمَد هو: المنهج الوصفيّ الذي يعتمد الاستقراء والتحليل، وذلك بتتبُّعِ واستخراج مسائل التفسير اللغويّ من جميع الكتاب، ثمّ تصنيفها، ودراسة وتوصيف منهج المصنّف فيها، وبيان مسلكه وطريقته في إيرادها.

خطة البحث: اشتملت الخطة على مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أمّا المقدّمة فاشتملت على التمهيد، وذكر إشكالية البحث، والدراسات السابقة له، وأهدافه، ومنهجه، وخطّته.

المبحث الأول: التعريف بالعلّامة الباغائي وكتابه أحكام القرآن.

المبحث الثاني: مفهوم التفسير اللغويّ.

المبحث الثالث: منهج العلّامة الباغائيّ في التفسير اللغويّ.

الخاتمة: وهي تنتظم نتائج البحث وتوصياته.

2. التعريف بالعلّامة الباغائيّ

1.2. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

أمّا اسمه ونسبه فهو: أحمد بنُ عليّ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبد الله، الربعيّ، الباغائيُّ، وكنيته: أبو العباس، ويلقّب بالمقرئ[1]، ولعلّ سبب تلقيبه بهذا اللّقَبِ كونُه قُدِّم إلى الإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة[2]. والباغائيُّ: نسبة إلى مدينة (باغاية) بِغَيْنٍ مُعْجَمة، وألِفٍ، وياءٍ، وهي مذكورة في المصادر القديمة، ذكرها اليعقوبيّ وغيره، وممّا جاء في وصفها: أنّها مدينة قديمة من مدن الزاب، وعلى مقربة منها جبلُ أَوْراسٍ، وهي مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجّانة وقسنطينية الهواء[3]، وفي بعض المصادر سُمّيت (باغاي)[4] وأمّا اليوم فهي بلدية تابعة لدائرة الحامة، بولاية خنشلة، شرق الجزائر، وتبعد عن الولاية بنحو (20) كم.

2.2. مولده ونشأته العلميّة:

1.2.2. مولده:

وُلد العلّامة أبو العباس الباغائيّ سنة (345هـ(كما نصّ عليه ابن بشكوال في الصلة، وقد جاء عند الذهبيّ ما يفيد أنه وُلد سنة (335هـ) فإنّه ذكر أنه عاش ستًّا وستين سنةً، مع تنصيصه على تاريخ وفاته (401هـ) فيكون تاريخ ميلاده على هذا سنة (335هـ) ولعلّ ما ذكره ابن بشكوال أقرب إلى الصحّة؛ لكونه أقرب إلى عصر المؤلّف، ومن نفس بلده (قرطبة)، ولأنّه نقَلَه عن غيره ممّن تقدّمه، والله أعلم.

2.2.2. نشأته العلميّة:

لم تنقل لنا المصادر التي بين أيدينا عن نشأة العلّامة الباغائيّ العلميّة، وبداية طلبه للعلم، وكيفية طلبه ونحو ذلك، ويبدو أنّه اتّجه إلى طلب العلم مُبكِّرًا، وسلك سبيل أهل العلم في الرحلة لطلب العلم، فشَدَّ رَحْلَه، وشقّ طريقه نحو بلاد المشرق، لتلقّي مختلف العلوم والفنون، ولقاء الشيوخ والأخذ عنهم والرواية لهم -كما هي عادةُ كثيرٍ من أهل المغرب والأندلس-، فكانت له رحلةٌ إلى بلاد مصر، تلقّى بها عن أعلامٍ مُبرّزين، وشيوخٍ مُتقنين، وروى عنهم، كما أنّه دخل بلاد الأندلس واستقرّ بقرطبة إلى أن تُوفّي بها، ولا أستطيع الجزم بكونه دخلها طالبًا؛ إذ لم يَرِدْ ما يشير إلى كونه تلقّى بها عن علماء البلد أو روى لهم، مع ما كانت تزخر به قرطبة في ذلك الزمن من العلماء والشيوخ، وما كانت عليه من الرقيّ الحضاريّ، والنضج

(1) انظر: عياض، ترتيب المدارك (198/7)، وابن بشكوال، الصلة (ص87)، والذهبي، تاريخ الإسلام (25/9)، وابن فرحون، الديباج المذهب (175-174/1).

(2) سيأتي -إن شاء الله- أنّه تتلمذ على يد المقرئ الشهير: أبي الطيّب بن غلبون صاحب كتاب (الإرشاد)، كما أنّه قد أخذ القراءة عنه جماعة حين جلس للإقراء بجامع قرطبة، وسيأتي التمثيل لبعضهم.

(3) انظر: اليعقوبي، البلدان (ص190)، والبكري، المسالك والممالك (710/2)، والحموي، معجم البلدان (325/1).

(4) انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق (985/2).

العلميّ، والتنوّع الثقافيّ والمعرفيّ، فلقد كانت حاضرةَ العلم وحاضنتَه، وجامعةَ أهله ومقصدهم، إليها يتوجّهون، ونحوَها يُيَمِّمون.

ومع كلّ هذا، فلم يَرِدْ ما يُشير إلى تلقّي المؤلّف عمّن كان بها من العلماء والشيوخ، وهذا لا يمنع من كونه استفاد منهم من خلال ما يجري من المباحثات والمناقشات، أو طلب الإجازة والمراسلات، ونحو ذلك من أنواع الاتّصال بين الشيوخ والعلماء، وألوان التنافس العلميّ الذي شهدته تلك الحقبة الزمنية الذهبيّة.

3.2. شيوخه وتلاميذه و آثاره العلمية:

1.3.2. شيوخه:

تقدّم أن المؤلّف كانت له رحلة علميّة، وأنه تلقّى العلم عن شيوخ مبرّزين وروى لهم، غير أن المصادر لم تنصّ إلا على اثنين منهم، وهما من أبرز علماء ذلك الزمان، وهذان الشيخان هما:

1. أبو بكرٍ الأُدْفَوِيّ[1]: محمد بن عليّ بن أحمد الأُدفويّ، المصريُّ، النحويُّ، المفسّر، أبو بكرٍ[2]، مِن أبرَزِ علماء مصْرَ في عصره؛ وصفه الذهبيُّ بقوله: "مُقْرِئ مصْرَ وعالمُها، الإمام"[3] لازَمَ أبا جعفر النحّاس وأخذ عنه وأكثَرَ، ورَوى كلّ تصانيفه، وأخذ عن غيره، وصنّف في التفسير كتاب (الاستغناء) وهو أكبر كتاب صُنِّف في التفسير، تُوفّي ﵀ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئةٍ (388هـ)[4].

2. أبو الطيّب عبدُ المنعم بنُ غَلْبُون: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيّب، الحلبيّ، نزيل مصْرَ، وُلد بحَلَب، وانتقل إلى مصرَ فسكَنَها، وألّفَ كتابَه (الإرشاد في السبع)[5] قال الداني: "كان حافظًا للقراءةِ، ضابِطًا، ذا عَفافٍ ونُسُكٍ وفَضْلٍ، وحُسْنِ تصنيفٍ"[6] تُوفّي ﵀ بمصرَ في جمادى الأولى، سنة تسعٍ وثمانين وثلاثِ مئةٍ (389هـ)[7].

هذان العلَمان هما اللذان نَصَّتْ عليهما كتب التراجم من شيوخ العلّامة أبي العباس الباغائيّ، وقد أخذ عن غيرهما، لكن لا نعلمُ أَعيانَهم[8].

---

(1) ابن بشكوال، المصدر السابق، (ص 87) والذهبي، المصدر السابق (25/9).

(2) الحموي، معجم الأدباء (2570/6)، والقفطي، إنباه الرواة (186/3)، والذهبي، معرفة القراء الكبار (ص 198)، والسيوطي، بغية الوعاة (189/1).

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (150/3).

(4) الحموي، المصدر السابق (2571/6)، والذهبي، تاريخ الإسلام (642/8)، والسيوطي، المصدر السابق (189/1).

(5) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص 199)، وابن الجزري، غاية النهاية (470/1).

(6) الذهبي، المصدر السابق (ص 200).

(7) انظر: الذهبي، المصدر السابق (ص 200)، وابن الجزري، المصدر السابق (471/1).

(8) علمنا ذلك من قول ابن بشكوال: "رَوى بمصرَ عن أبي الطيّب بنِ غَلْبُون، وأبي بكرٍ الأُدْفَويّ **وغيرِهما**"، المصدر السابق (ص 87).

2.3.2. تلاميذه:

تتلمذ على يد المصنِّف ﵀ جماعة من الطلاب، وأخذوا عنه، ومنهم مَن غدا مِن الأعلام الذين بلغوا في العلم مرتبةً عَلِيّةً، واشتهروا اشتهارًا واسعًا؛ أَبرزُهم ابنُ عَتّابٍ، راوي الكتابِ عن المصنِّف ﵀ وفيما يلي أسماء بعضهم مرتّبة بحسب تقدّم وفياتهم:

1- عُمَر بنُ نمارة بنِ عُمَر بنِ حبيبِ بنِ روحِ بنِ مطرح، الأمويّ: من أهل قرطبة، يُكنى: أبا حَفْصٍ (ت نحو 400هـ)[1].

2- عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ منظور، القيسيّ: من أهل إشبيلية، يُكنى: أبا الحسَن (ت: 422هـ)[2].

3- محمدُ بنُ مروانَ بنِ عيسى بنِ عبدِ اللهِ، الأمويّ: يُعرف بابن الشقاق، من أهل قرطبة، يُكنى: أبا بكْرٍ (ت: 432هـ)[3].

4- قاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ قاسمِ بنِ يزيدَ بنِ يوسفَ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ، يُعرف: بابن الصابوني، من أهل قرطبة، سكن إشبيلية، ويُكنى: أبا محمّدٍ (ت: 446هـ)[4].

5- محمدُ بنُ عَتّابِ بنِ مُحسنٍ، مَوْلى عبدِ الملكِ بنِ سليمانَ بن أبي عَتّابٍ، الجذاميّ: من أهل قرطبة، وكبيرُ المُفْتِين بها، يُكنى: أبا عبدِ اللهِ، وهو راوي كتابِ "أحكام القرآن" (ت: 462هـ)[5].

6- محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، أبو بكرٍ، الباغائيُّ: ابنُ المصنّفِ، قرطبيٌّ، رَوى عن أبيه صغيرًا، وكان كثيرَ الحفظ، واسعَ المعرفةِ، مُقرِئًا، أَمَّ في الفريضة بجامع قرطبةَ الأعظمِ، وأَقْرَأ به (ت: 470هـ)[6].

3.3.2. آثاره العلميّة:

مع ما للعلّامة الباغائيّ من المكانة، وما حُلِّيَ به من أوصاف العلم والحفظ والتقدّم، وجلوسه للإقراء بجامع قرطبة الشهير؛ إلّا أنّ المصادر التي بين أيدينا لم تنصّ إلّا على كتابٍ واحد، وهو كتاب (أحكام القرآن) محلّ هذه الدراسة[7].

4.2. وفاته:

تُوفّي العلّامةُ الباغائيُّ ﵀ يومَ الأحد، لإحدى عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من ذي القَعدة، سنة إحدى وأربعِ مئةٍ (401هـ)[8].

(1) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 375).
(2) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 393).
(3) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 495).
(4) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 445).
(5) انظر: عياض، المصدر السابق (198/7) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 515-517) الذهبي، تاريخ الإسلام (26/9) ابن فرحون، المصدر السابق (174/1).
(6) المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (15/4).
(7) انظر: عياض، المصدر السابق (198/7) وابن بشكوال، المصدر السابق (ص 87) وابن فرحون، المصدر السابق (174/1).
(8) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص 87) والذهبي، المصدر السابق (26/9).

3. تعريف مُوجز بكتاب "أحكام القرآن" للعلاّمة الباغائيّ

1.3. اسم الكتاب و إثبات نسبته إلى المؤلّف:

أمّا اسم الكتاب فإنّ الذي اشتهر في وقتنا بين الباحثين تسميتُه (أحكام القرآن) فيحتمل أن يكون سبب ذلك ما جاء في بعض مصادر ترجمة المؤلّف من أنّ له كتابًا في أحكام القرآن[1]، ولم يُذكر له عنوان خاصٌّ، فنُسب إليه هذا العنوان؛ جريًا على ما اشتهر عند كثير من العلماء من تسمية كتبهم بهذا الاسم، ومنهم القاضي بكر بن العلاء القُشَيْريّ (ت: 344هـ) والعلاّمة إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت: 282) وهؤلاء من أعيان مذهب مالك ﷺ، وقريبٌ عهدهم بالباغائيّ.

والذي جاء على غلاف الكتاب الخارجيّ هو العبارة الآتية (كتاب أحكام القرآن) في أعلى الغلاف ووسطِه وأسفلِه، أمّا الذي في الوسط والأسفل فهو من صنيع المُفَهْرِس، وأما الذي في الأعلى فيظهر أنها كتابة قديمة، وخطُّها يختلف قليلًا عن خطّ المُفَهْرِس، ويحتمل أن يكون ما جاء على الغلاف هو الذي حَمَل بعضهم على إثبات العنوان كما سلف، وأمّا الغلاف الداخليّ للكتاب، وهو يمثّل الورقة الأولى من المخطوط فقد حمل العبارة الآتية (كتابٌ فيه أحكام القرآن، اختصار أبي العباس...).

ومهما يكن؛ فإنّ الجزم بعنوان بعينه قد يكون متعذِّرًا في ظلّ هذه المعلومات، على أنّ الخلاف بين هذه التسميات قد يُتسمَّح فيه، لأنّه يدور في فلكٍ واحدٍ، والألفاظ نفسها، مع اختلافٍ يسيرٍ، بخلاف ما لو ثبتت تسميةٌ تحمل ألفاظًا وعباراتٍ مُغايِرة، واللهُ أعلمُ.

2.3. القيمة العلميّة للكتاب:

يُعدُّ كتاب (أحكام القرآن) للعلاّمة أبي العباس الباغائيّ ﷺ أحَدَ أقْدَمِ المؤلَّفات في تفسير آياتِ الأحكام، فقد توفّي صاحبُه سنة (401هـ) وكتابُه شبْهُ مُكْتملٍ، فقد سقط منه نحو ورقةٍ أو ورقتَين، وهو من الكتب المختصَرة، يدلُّ لذلك العبارةُ التي على الورقة الأولى (كتابٌ فيه أحكام القرآن، **اختصار** أبي العباس...) والناظرُ فيه يجدُ أنّه كتابٌ مُختصَرٌ حقًّا.

وقد امتاز الكتاب بميزاتٍ عدّة، نُوجِزُ بعضَها فيما يلي:

1- أنّه مِن أقْدَمِ ما وصلنا مِن كتب أحكام القرآن، وهو كذلك شبه مُكتمِلٍ، فلم يُفقدْ منه إلا نحو ورقةٍ أو ورقتين، لأنّ بعض كتب آيات الأحكام قد تكون متقدّمةً، لكن فُقِد أغلبُه؛ ككتاب القاضي إسماعيل ابن إسحاق (ت: 282) أو فُقِد نصفُه؛ ككتاب أبي جعفر الطحاوي (ت: 321هـ) أو فُقِد بالكلّية.

---

(1) مثلُ ما ذكره القاضي عياض، المصدر السابق (198/7) عن راوي الكتاب، حيث قال: "وكان أبو عبد الله بن عَتّاب يستحسِنُ تأليفَه في **الأحكام**، وقرَأه عليه"، وقال ابن بشكوال، المصدر السابق (ص78): "وله كتابٌ حسَنٌ في **أحكام القرآن**، نَحا فيه نحوًا حسَنًا".

2- قرّر المصنّف فيه مذهب مالك ﵀ على ضوءِ آياتِ الكتابِ العزيزِ[1]، ومعلومٌ أنّ كتابَ الله تعالى هو المصدَرُ الأوّلُ للتشريع، والمستنِد عليه قد أوى إلى رُكْنٍ شديدٍ، واستمسَك من الأدلّة بالعُروةِ الوُثقى، وقد يذكُر أحيانًا خلافَ بعض الفقهاء من غير المذهبِ، كأبي حنيفة والشافعيّ وغيرِهما[2].

3- نوّع المصنّف ﵀ في كتابه من الأدلّة، فلم يَقتصرْ على الآياتِ دون غيرِها، بل استدلّ بالسنّةِ، وباللغة العربية، واستشهَد بآثار السلَفِ، وعُنِيَ بالناسخ والمنسوخ -عنايةً فائقةً- وأسبابِ النزولِ، وغيرِ ذلك.

4- دعم كتابَه بأقوال العلماء، فإن كان للعلماءِ أكثَرُ مِن قولٍ، ذكَرَ تلك الأقوالَ، وقد يُرجّح بعضَها أحيانًا[3].

5- خُلُوُّ الكتابِ من التعصّب المذهبيّ، فمع كون المصنِّفِ قصَد إلى تقرير مذهبِ مالكٍ، إلا أنّنا لا نلمَسُ أيَّ تعصُّبٍ مذهبيٍّ، أو تنقُّصٍ من بقيّةِ المذاهبِ، أو تعريضٍ أو حَطٍّ مِن قدْرِ سائرِ علماء المذاهبِ، وهذه مِن أهمّ ميزاتِ الكتاب ومحاسنِه، فإنّ التعصّبَ للمذهبِ؛ بقصدِ تقريرِه، أو الدفاعِ عنه، أو الانتصارِ له، والحَمْلَ على غيره من المذاهب -في سياق الردّ العلميّ-؛ قد لا يسلَمُ منه كلُّ أحدٍ، والناظرُ في كتب أحكام القرآن يقفُ على مظاهرَ مِن التعصّبِ غيرِ مَرْضيّةٍ، فالمؤلّفُ ﵀ راعى أدبَ الخلافِ.

6- ومما يُبيّن القيمة العلميّة للكتاب: ثناءُ بعض العلماء عليه، فمن ذلك ما جاء عن تلميذه وراوي الكتاب عنه أبي عبد الله بن عتّاب من أنّه كان "يستحسِنُ تأليفَه في الأحكام، وقرَأَه عليه"[4] وامتدحه ابن بشكوال بقوله: "وله كتابٌ حسَنٌ في أحكام القرآن، نَحا فيه نحوًا حسَنًا"[5].

4. مفهوم التفسير اللغويّ

1.4. تعريف التفسير اللغوي باعتبار مُفردَيْه:

التفسير اللغويّ مُركّبٌ وصفيٌّ، وقد جرت العادة في مثل هذه التراكيب أن يُعرَّف كلُّ لفظٍ على حِدة؛ لغةً واصطلاحًا، ليُخلَصَ بعد ذلك إلى تعريفه باعتباره علَمًا ولقبًا على الفنّ.

1.1.4. تعريف التفسير لغة واصطلاحا:

لغة: قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة، تدلّ على بيان شيءٍ وإيضاحه"[6] وقال الجوهريُّ: "الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشئ أفسِره بالكسر فَسْرًا، والتفسير مثله، واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي

(1) قال ابن بشكوال: "... وهو على مذهبِ مالكٍ ﵀" المصدر السابق (ص78).
(2) انظر، علي العبيد، تفاسير آيات الأحكام ومناهجها (ص175).
(3) انظر، علي العبيد، المصدر السابق (ص174).
(4) عياض، المصدر السابق (198/7).
(5) ابن بشكوال، المصدر السابق (ص78).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة (504/4).

سألته أن يُفَسِّرَهُ لي"[1] ونقل الأزهري عن ابن الأعرابي: "الفَسْرُ: كشف ما غُطّي، وقال الليث: الفَسْرُ: التفسير وهو بيانٌ وتفصيلٌ للكتاب... وقال الليثُ أيضا: التفْسِرة: اسمٌ للبول الذي ينظر فيه الأطبّاء، يستدلّون بلونه على علّة العليلِ، وكلُّ شيءٍ يُعرف به تفسير الشيء ومعناه؛ فهو تَفسرتُه"[2].

والتفسير مصدر (فسّرَ) مضاعف (فسَرَ) والفسْرُ: الإبانة والكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسّر عند السامع[3].

فمعنى هذه المادة يدلّ على الكشف والبيان والإيضاح.

اصطلاحا:

عُرّف بتعاريفَ عديدة، وبعضها مُتعَقَّب، وعليه فإنّي سأقتصر على بعض التعاريف، ممّا يوافق حقيقته أو يقرُب منها:

1- عرّفه ابن جُزَيٍّ في التسهيل بقوله: "شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصِّه أو إشارته أو فحواه"[4].

2- وعرّفه الطاهر ابن عاشور بأنّه: "اسمٌ للعِلْم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يُستفاد منها باختصارٍ أو تَوسُّعٍ"[5].

3- وعرّفه محمد ابن عُثَيْمين بقوله: "بيان معاني القرآن الكريم"[6] وهو مِن أجمَعِ التعاريفِ وأخصَرِها، لأنّ غاية المفسِّر كشف معاني القرآن الكريم وبيانُها وإيضاحها.

2.1.4. تعريف اللغة لغةً واصطلاحًا:

لغةً:

اختلفوا في اشتقاقها، فقيل: اشتقاقُها من لَغا يَلْغُو: أي تكلّم، وهي من الأسماءِ الناقصة، وأَصْلُها لُغْوَة، فهي (فُعْلَةٌ) من لَغَوْتُ: أي تكلّمتُ، مثل كُرَة وقُلَة وثُبَة، كلُّها لاماتُها واوات، لقولهم: كَرَوْتُ بالكُرة، وقَلَوْتُ بالقُلَة[7]. وقيل: اللغةُ أصلُها: لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاءُ عوضٌ عن الواو المحذوفة[8]، فهي عنده مثل (سَنة) وبابها.

(1) الجوهري، الصحاح (781/2).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة (282/12-283).

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (10/1).

(4) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (15/1).

(5) ابن عاشور، المصدر السابق (11/1).

(6) ابن عثيمين، أصول في التفسير (ص: 23).

(7) انظر: الأزهري، المصدر السابق (173/8) وابن جني، الخصائص (34/1)، وابن سيده، المحكم (62/6).

(8) انظر: الجوهري، المصدر السابق (2484/6) وابن منظور، لسان العرب (252/15).

وقيل: هي مشتقّة من لَغِيَ (كرضِيَ) يَلغى بالأمر، إذا لهج به، فاللغة يَلهَجُ بها صاحبُها، وقيلَ للكلام الذي تَلْهَجُ به فرقةٌ: لُغَةٌ[1].

وليس بين المعنَيَيْن تنافٍ أو تضادٌّ، فالأول (تكلّم) يدلّ على مجرّد الفعل (التكلُّم) والثاني (لهج) يدلّ على كثرته واستمراراه ودوامه، وقد يكون معنى اللهَج بالشيء أَوْفَقَ لواقع الحال، وأكثَرَ مطابقةً؛ لوجود معنى الكثرة والدوام فيه، فاللغة دائمةُ الوجود بين أهلها، لأنّها وسيلةُ اتّصالِهم، فلا يزالون يلهَجون بها، أمّا التكلّم فيدلّ على أصل الفعل فقط، ولا نستَشِفّ منه معنى الكثرة والدوام، وعلى كلٍّ فلا تنافِيَ بينه وبين المعنى الآخر، بل كثرةُ الكلام ودوامُه ينتج عنه معنى اللهَج بالشيء، والله أعلم.

وجعل بعضهم لغا (في القول) ولغِيَ بمعنى واحد؛ أي أخطأ وقال باطلًا، يقال: لَغا يَلْغُو ويَلْغَى لَغْوًا، ولَغِيَ يَلْغَى لَغًى ومَلْغَاةً، وعند الكسائيُّ أنّ (لَغِيَ يَلْغَى) لُغَةٌ في (لَغا يَلْغَى أو يَلْغُو) في القول[2].

ومذهبٌ ثالث: أنّ اشتقاق (اللغة) من: لَغا فلانٌ عنِ الصوابِ وعنِ الطريقِ؛ إذا مالَ عنه، فاللغةُ مأخوذةٌ مِن هذا؛ لأنّ هؤلاءِ تكلّموا بكلامٍ مالُوا فيه عن لُغةِ هؤلاءِ الآخَرينَ، وإليه ذهب ابنُ الأعرابي[3].

وتُجمع اللغة على لُغاتٍ ولُغُون ولُغًى، والنسبة إليها: لُغَوِيٌّ[4].

اصطلاحا:

1- عرّفها ابنُ جني بقوله: "أصواتٌ يُعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[5] وهذا التعريف نقله عنه غيرُ واحدٍ من أصحاب المعاجم، وتتابعوا عليه[6].

2- وعرّفها ابنُ حَزْمٍ بأنّها: "ألفاظٌ يُعبَّر بها عن المسمَّيات وعن المعاني المرادِ إفهامُها"[7].

3- وحَدَّها السمين الحلبيّ بقوله: "ما تكلَّمَتْ به الأُمّة من الناس على اختلاف ألسنتهم"[8].

ويلاحظ ما يلي:

- أنّ التعاريف الثلاثة اشتركت في ذكر جانب النطق والتلفّظ والتكلّم، مع تنبيه الأول والثاني على المعبَّر عنه (الأغراض، المسمّيات، المعاني) ولم يُشِرْ إليه السمين الحلبيّ، ولا يعني إهمالَه له أو عدمَ اعتبارِه، لأنّ الكلامَ مَظْهَرٌ خارجيٌّ للتعبير عمّا يَخْتلج المرءَ ولا بدّ، وإلّا كان عبثًا ولغوًا، وقوله "ما تكلَّمَتْ..." يفيد ذلك؛ لأنّ الكلامَ لا يُسمّى كلامًا إلّا إذا أفادَ.

(1) انظر: ابن فارس، المصدر السابق (256/5) والفيومي، المصباح المنير (555/2) والزبيدي، تاج العروس (466/39).

(2) انظر: الجوهري، المصدر السابق (2483/6) وابن سيده، المصدر السابق (61/6) وابن منظور، المصدر السابق (250/15-251) والفيروزآبادي، القاموس المحيط (1331).

(3) ابن منظور، المصدر السابق (252/15) ونسبه إلى الأزهريّ في التهذيب، ولم أقف عليه في المطبوع منه، فلعلّه في إحدى النسخ كذلك.

(4) انظر: الجوهري، المصدر السابق (2484/6) والفيروزآبادي، المصدر السابق (1331).

(5) ابن جني، المصدر السابق (34/1).

(6) انظر: ابن سيده، المصدر السابق (62/6) وابن منظور، المصدر السابق (251/15-252) والفيروزآبادي، المصدر السابق (1331).

(7) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (46/1).

(8) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ (29/4).

- أنّ اللغةَ وسيلةُ اتّصالٍ بين الأُمّةِ الواحدةِ، بغرضِ إيصالِ مقاصدِ المرْءِ التي في نفسه، والتعبيرِ عما يدور بداخله إلى غيره، والإبانة عنه، لانتظام دورة الحياة، وتحقيق المصالح، وهذا التعبيرُ والإبانة هو مِن مِنَنِ الله على عباده، ومما فضّلهم به على غيرهم، قال تعالى: ﴿علَّمه البيان﴾[1] "و﴿البَيانَ﴾ أي: "النطق والفهم والإبانة عن ذلك بقولٍ... وذلك هو الذي فضّل الإنسان من سائر الحيوان" وقيل: المراد بالبيان: بيان الحلال والحرام، واللفظ عامّ، ورجّحَ العمومَ الطبريُّ وابنُ عطيّة، والأوّلُ مذهبُ الجمهور، ورجّحه ابن كثيرٍ، وعليه اقتَصر ابنُ عاشورٍ[2].
- أنّ اللغةَ تكون بين الأمّة الواحدةِ مِن الناسِ، وهو ما يُفيده كلامُ ابنِ جني والسمين الحلبيّ، فلكلّ قومٍ لُغَتُهم ولسانُهم الذي يتميّزون به عن غيرهم، ويُفارِقونهم به، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[3] قال ابن حزمٍ: "ولا خلافَ في أنّه تعالى أرادَ اللُّغاتِ"[4].

هذا من حيثُ الأصل، ولا يمتنع أن تتعدّى لُغة قومٍ إلى أقوامٍ آخرين، كما هو واقعٌ، فتكون وسيلة تواصل بين أكثر من أمّة، ولهذا الانتقال أسبابٌ عِدّة، ليس هذا محلّ ذِكْرِها.

وقولُ السمين: "على اختلاف ألسنتهم" الظاهر أنّه يعني به اللهجات، بدليل قوله قبل ذلك: "الأُمّة من الناس" فهو يعني مجموعة أو قومًا مُعَيَّنِين، واللغة الواحدة قد يندرج تحتها عدّة لهَجاتٍ، كما هو الشأن في اللغة العربية.

- في تعريف ابن حزمٍ كأنّه قسم المعبَّر عنه إلى قسمين: مُسمّياتٍ ومعاني، فالألفاظ التي نُعبّرُ بها إنّما نُعبّرُ بها عن مُسمّياتٍ، كأسماء الذوات، وأسماء الأعلام وغيرِ ذلك، كما نُعبّرُ بها عن المعاني التي تَختلِج في النفس، وعليه فإنّ اقتصارَه على الألفاظ يشمل الألفاظ مُفرَدةً (كالمسمَّيات) ومُركَّبةً (كالتعبير عن المعاني) ولا شكّ أنّ التراكيب تحوي أساليبَ الكلامِ، وفنونَ التعبير، وألوانَ الخطابِ، ولكلّ لغةٍ أساليبُها وطرائقُها في الكلامِ.

2.4. تعريف التفسير اللغوي باعتباره لقبًا:

التفسير اللغويّ قديم النشأة والظهور، حديث التنظير والتقعيد، فهو حاضر في تطبيقات المتقدّمين، ولعلّه لِوُضوحه عندهم، لم يحتاجوا إلى وضع حَدٍّ له، وعليه فإنّ أُولى محاولات تعريفه كانت في عصرنا الحاضر، وفيما يلي شيءٌ من ذلك:

1- عرّفه الدكتور مساعد الطيار بأنّه: "بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب"[5].

- يلاحظ أنّه أفاد من معنى التفسير اصطلاحًا، ومن المقصودِ باللغة في صياغته لهذا التعريف.

---

(1) سورة الرحمن: [الآية 4].

(2) انظر: الطبري، جامع البيان (22/169-170) وابن عطية، تفسيره (5/223) وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (7/489) وابن عاشور، المصدر السابق (27/233).

(3) سورة إبراهيم: [الآية 4].

(4) ابن حزم، المصدر السابق (1/46).

(5) الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص38).

2- وعرّفه الدكتور خليل الكبيسي بقوله: "هو التفسير الذي يعتمد اللغة العربية وعُرف الاستعمال لدى أهلها في بيان معاني ألفاظ القرآن الكريم، وفهم تراكيبه"[1].

- (أل) في قولنا: "التفسير" للعهد الذهني، يعني: تفسير القرآن الكريم.
- ما قيل في (أل) في لفظة (التفسير) ينسحب على (أل) في لفظة (اللغويّ) من أنّها للعهد الذهني؛ إذ المقصود: لغة العرب.
- وقولنا: "اللغويّ" صفة مُقَيِّدةٌ، خرج بها باقي أنواع بيان القرآن، فانحصَرَ البيانُ هاهنا في لغة العرب[2].
- بناءً على ما تقدّم فإنّ مصطلح (التفسير اللغويّ) هو اختصارٌ لقولنا: تفسير القرآن الكريم بلغة العرب، وبعبارة أخرى: التفسير اللغويّ للقرآن الكريم.

5. منهج العلّامة الباغائيّ في التفسير اللغويّ

هذا هو جَوْهرُ البحث ولُبُّه، وعليه مدار الكلام، وبه تتبيّن -ولو بصورة مصغَّرة- أهمية اللغة في التفسير عمومًا، وفي بيان أحكام القرآن خصوصًا، كما تظهر به عناية المفسرين بالتفسير اللغويّ.

والحديث عن التفسير اللغويّ عند العلّامة الباغائيّ يكون من خلال بيان أَوْجُهِ التفسير اللغويّ التي أوردَها في كتابه، وهي من حيث الإجمالُ تشمل: تفسير الغريب، والصرف، والنحو، والبلاغة، وإيرادُه لها يختلف كثرةً وقلّةً، فليست على درجةٍ واحدةٍ، وفيما يلي تفصيل هذا الإجمال، وهو مشتملٌ على بيان منهجه في تناول هذه الأوجُه، وبالله التوفيق.

1.5. تفسير الغريب (بيان معاني المفردات)[3]:

اللسان العربيّ مكوّن من ألفاظ وتراكيب وأساليب، والمقصود بالألفاظ: الكلمات المفردة، ففي العربية تُدرَس اللفظةُ مُفردةً قبل تركيبها[4]، وهذه الدراسة على مستويَيْن:

أ- بِنْية الكلمة، وهو الذي يُعنى به علمُ الصرف.

ب- بيان معنى اللفظ، وهو بيانُ الدَّلالة المعجميّة للكلمة، وإيضاحُ المقصود منها، وهو الذي وُضعت لأجله المعاجم والقواميس.

---

(1) الكبيسي، التفسير اللغوي (حقيقته، مجالاته، ضوابطه) (ص4).

(2) انظر: الطيار، المصدر السابق (ص38).

(3) قال السمين الحلبيّ مبيّنًا أهمية علم غريب القرآن: "فإنّ علومَ القرآنِ جمَّةٌ، ومعرفتَها مؤكَّدةٌ مهمّةٌ، ومن جُملتِها المحتاج إليها، والمعوَّل في فهمِهِ عليها؛ مدلولاتُ ألفاظِهِ الشريفة، ومعرفةُ معانيهِ اللطيفة؛ **إذ بذلك يُترقَّى إلى معرفةِ أحكامِهِ، وبَيانِ حلالِه وحرامِه، ومناحي أقوالِه، وإشارة مواعظِهِ وأمثالِهِ**" المصدر السابق (37/1).

(4) قال ابن عُصفورٍ: "...ومعرفة الشيء في نفْسه قبل أن يتركّب؛ ينبغي أن تكون مُقدَّمةً على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب" الممتع الكبير في التصريف (ص33).

والقرآن الكريم نزل بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، وفي العربية ألفاظ قد تخفى دَلالتها على بعض الناس؛ لأسبابٍ عِدّة، ولأنّه لا يحيط باللغة إلّا نبيٌّ، فإنّ الناس جميعًا يشتركون في خفاء معاني بعض الألفاظ عليهم، ولا نعني ألفاظًا بعينها، فما خفي على هذا قد يكون معلومًا عند ذاك، والعكس، فالاشتراك في عدم الإحاطة باللغة، لا في الجهل بمعاني ألفاظٍ بعينها، فإذا كان كذلك؛ فإنّ الناس محتاجون لبيان معاني ما خَفِيت عليهم دَلالتُه، وغمض عليهم معناه، ففي الزمن الأوّل كان بيانُ المعاني يُتلقّى مُشافَهَةً، فإذا أشكل على المرء معنًى سأل عنه، لينال بُغيته، كما في مسائل نافع بن الأزرق لابن عباسٍ رضي الله عنهما.

ثمّ جاء عصر التدوين، فدُوّنت العلوم، ومن جملتها غريب القرآن، ومعاجم اللغة، فظهرت كتب الغريب، وتنافس العلماء في التأليف فيه، واختلفت مناهجهم، وتعدّدت طرائقهم، وتنوّعت مشاربهم.

وطائفةٌ من العلماء عُنُوا ببيان غريب القرآن، لا على جهة الاستقلال؛ بل في أثناء تفسيرهم لكتاب الله تعالى، وكما هو معلوم فإنّ مناهجَ المفسرين مُتباينةٌ، ومسالكَهم مُتعدّدةٌ، والذي يَعْنينا في هذا المقام مُؤلِّفو كتب أحكامِ القرآن، فإنّهم عُنُوا ببيان غريب القرآن أيضًا، وهو ما يعكس أهمية تفسير الغريب، في بيان الأحكام الشرعيّة.

ولم يكن العلّامة الباغائيّ بِدْعًا من العلماء، فقد عُنِيَ في كتابه ببيان معاني المفردات، وإيضاح الغريب، في مواضعَ عدّة؛ بل إنّ تفسير الغريب أكثرُ ما تناوله مما يتعلّق بالتفسير اللغويّ، وفيما يأتي بيان منهجه في ذلك:

1.1.5. أن يُفسِّرَ لفظًا بلفظٍ:

أي يكتفي في بيانه للغريب بكلمة واحدة، كما في باب الترادف -عند مَن يقول به- وهذا المسلك تكرّر معه في مواضعَ كثيرة، وله عدّة أمثلة، وإليك بعضها:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾[1] ابتغاء الفتنة، يعني: **طلبَ** الفتنة[2].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾[3] المعنى: **واختبروا** اليتامى[4].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾[5] أي: **مضى**[6].

(1) سورة آل عمران: [الآية 7].
(2) الباغائي، أحكام القرآن (ص110).
(3) سورة النساء: [الآية 6].
(4) الباغائي، المصدر السابق (ص122).
(5) سورة النساء: [الآية 22].
(6) الباغائي، المصدر السابق (ص133).

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾[1] يعني بين الرجل والمرأة، والشقاق: **الخلاف**[2].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ﴾[3] ﴿تَغِيضُ﴾: **تنقص**[4].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ﴾[5] القِطْر: **النحاس**[6].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[7] يعني: لو **تفرّقوا**[8].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[9] يوم **تُختبَر** السرائر[10].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾[11] والشانئ: **المُبغِض**[12].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾[13]... **والتَّبُّ**: الخسران[14].

2.1.5. أن يصوغ معنى الآية، ويفسّر لفظًا أو أكثر في أثناء ذلك:

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾[15] المعنى: للذين **يحلفون** من اعتزال نسائهم[16].

---

(1) سورة النساء: [الآية 35].
(2) الباغائي، المصدر السابق (144).
(3) سورة الرعد: [الآية 8].
(4) الباغائي، المصدر السابق (ص226).
(5) سورة سبأ: [الآية 12].
(6) الباغائي، المصدر السابق (ص283).
(7) سورة الفتح: [الآية 25].
(8) الباغائي، المصدر السابق (ص297).
(9) سورة الطارق: [الآية 9].
(10) الباغائي، المصدر السابق (ص335).
(11) سورة الكوثر: [الآية 2].
(12) الباغائي، المصدر السابق (ص349).
(13) سورة المسد: [الآية 1].
(14) الباغائي، المصدر السابق (ص351) للاستزادة انظر تفسير الألفاظ الآتية من الباغائيّ، المصدر السابق: ﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾ (ص148) ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾ (ص171) ﴿مُحۡصِنِينَ﴾ (ص176) ﴿أَخۡدَانٖ﴾ (ص176) ﴿فِئَةٖ﴾ (ص210) ﴿فَتَهَجَّدۡ﴾ (ص233) ﴿ٱلۡحَرۡثِ﴾ (ص239) ﴿صَوَآفَّۖ﴾ (ص246) ﴿وَجَبَتۡ﴾ (ص246) ﴿ٱلۡقَانِعَ﴾ (ص246).
(15) سورة البقرة: [الآية 226].
(16) الباغائي، المصدر السابق (ص88).

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[1] يعني: إن **مالَ** المشركون إلى **الصُّلح فمِلْ** إليها[2].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[3] أي: مُسْتَوٍ في المسجد الحرام ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾ **والعاكفُ**: المقيم من أهل مكة، **والبادي**: هو البدَويُّ من غير أهل مكة، يعني أنّه ليس مُقيمٌ أحَقَّ به من بادٍ، ولا بادٍ أحَقَّ به من مُقيمٍ[4].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾[5] أباح الله عزّ وجلّ أن **يُبعِدَ** مَن يشاء، **ويُقرِّبَ** مَن يشاء، وهو معنى قوله: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾[6].

3.1.5. أن يفسّر اللفظ بحسب ما يقتضيه المقام من بَسْطٍ وبيانٍ:

بمعنى أنّه قد يفسّر بعض الألفاظ لا على جهة الترادف، أو في أثناء صياغته لمعنى الآية، بل يقصد إلى تفسير اللفظ، وبيانه دَلالته؛ بما يناسب المقام، وبحسب طبيعة اللفظ، لأنّ من الألفاظ ما يُحتاج معه إلى مزيدِ توضيحٍ وبَيانٍ، فلا يكفي في بيانه اللفظُ الواحدُ، ولذلك أمثلة، وفيما يلي نماذج منها:

- وقوله: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا﴾[7] المعنى: فاقصدوا صعيدًا، **والصعيدُ**: التراب الذي صَعِدَ على الأرض[8].
- قال الله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾[9] **العفو**: ما فضل عن حاجة الإنسان[10].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ...﴾[11]... ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ وهي التي تموت في خناقها، تختنق في حَبْلها حتى تموت ﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾ وهي التي تُضْرَب بالعصا أو بالحجارة حتى

(1) سورة الأنفال: [الآية 61].
(2) الباغائي، المصدر السابق (ص61).
(3) سورة الحج: [الآية 25].
(4) الباغائي، المصدر السابق (ص240).
(5) سورة الأحزاب: [الآية 51].
(6) الباغائي، المصدر السابق (ص281).
(7) سورة النساء: [الآية 43].
(8) الباغائي، المصدر السابق (ص148).
(9) سورة البقرة: [الآية 219].
(10) الباغائي، المصدر السابق (ص85).
(11) سورة المائدة: [الآية 3].

تموت، أو تُشرف على الموت... ﴿وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾ وهي التي تسقط من فوق جبلٍ فتموت، أو تُشرف على الموت... ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ وهي التي تنطحها شاةٌ أخرى فتموت، أو تُشرف على الموت[1].

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾[2] المعنى: اتَّئِدْ وامشِ هَوْنًا، وعليك بالسكينة والوَقار، ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ أي: انقُصْ منه، ولا تكن صَخّابًا صَلّاقًا[3].

4.1.5. كان من منهجه ﷺ تفسير بعض الألفاظ نقلًا عن غيره، فيستند في بيانها على مَن تقدّمه، بالنصّ على القائل تارةً، وبإبهامه تارةً أخرى، فهذا من مصادره في التفسير، ومن ذلك:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾[4] سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ عن الغِيبة، فقال: >>هو أن تذكر من أخيك المسلم ما يكره سماعه<<[5] ولا شكّ أنّ التفسير النبويّ من أعلى درجات البيان؛ إذ يأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير القرآن بالقرآن.
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[6] قال عبد الله بن مسعودٍ: هو والله الذي لا إله إلا هو الغناء. وقال بعضهم: هذا نزل في رجلٍ من قريش، كان يدرس أخبار فارس والروم، ويقول: محمّدٌ يُحدّثكم عن عادٍ وثمود، وأنا أُخبركم عن فارس والروم[7].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾[8] قال ابنُ عباسٍ: "هذا الرجل يكون في جماعة، فتمرّ بهم امرأة، فيُرِي أصحابَه أنّه يَغُضّ بَصَره، فإذا وجد غفلةً منهم؛ خانَهم فنظر إليها[9].
- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحًا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖ﴾[10]... وقال ربيعة: هي التي إذا رأيتَها استَقْذَرْتَها[11].

5.1.5. ينقل الخلاف في معنى اللفظ في أحيانٍ قليلة، ويعدّد الأقوال، فمن ذلك:

---

(1) الباغائي، المصدر السابق (ص170).

(2) سورة لقمان: [الآية 19].

(3) الباغائي، المصدر السابق (ص275) وقوله: "صخّابًا" من الصَّخَب، وهو أصلٌ صحيحٌ يدلّ على صوتٍ عالٍ، والصّخَبُ: الصِياح والجَلَبة، وقوله: "صلّاقًا" من الصَّلْقِ: وهو الصَوتُ الشديدُ، انظر: الجوهري، المصدر السابق (162/1) و(1509/4)، وابن فارس، المصدر السابق (336/3).

(4) سورة الحجرات [الآية 12].

(5) الباغائي، المصدر السابق (ص299) والحديث أخرجه مسلم (2001/4)، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، برقم (2589).

(6) سورة لقمان: [الآية 6].

(7) الباغائي، المصدر السابق (ص274).

(8) سورة غافر: [الآية 19].

(9) الباغائي، المصدر السابق (ص290).

(10) سورة النور: [الآية 60].

(11) الباغائي، المصدر السابق (ص261).

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[1] قال بعضهم: ﴿غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ هو الذي لا أرَبَ له في النساء. وقال بعضهم: هو الأحمق. وقال بعضهم: المَعْتُوه الذي لا يَعقل شيئًا من أمْر النساء. وقال بعضهم: هو العِنّين الذي لا يقوم ذَكَرُه ولا يَنتَشِر[2].

6.1.5. استند في بيان معاني بعض الألفاظ إلى أمورٍ، منها:

التفسير النبويّ، وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين وغيرهم (وقد تقدم التمثيل له) ونضيف هنا:

أ- استناده إلى عادات العرب في بيان معاني الألفاظ، فإنّ بعض الألفاظ يرتبط معناه ارتباطًا وثيقًا بما كان عليه العرب في الجاهليّة، فيلزم معرفة ما كانوا عليه، ليتّضح المعنى، وتستبين حقيقةُ اللفظ، ومن الأمثلة:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾[3] **البَحيرة**: الناقة، كانت إذا ولدت خمسة أبطُنٍ بَحَروا أُذنها؛ أي شَقّوها، ثمّ تُترك فلا تُمنع مِن مَرعى، ولا يركبها مَن أَعْيا، ولا تُطْرَد عن ماءٍ. **والسائبة**: كان أحدُهم إذا مرض جَعل على نفسه لئن شفاه الله من مرضه لَأسْيِبَنَّ عبدي؛ يعني: لَأُعْتِقَنّه، فلا يكون لأحدٍ عليه وَلاءٌ. **والوَصيلة** من الغنم: ووَصيلة بمعنى واصلة، وكانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكَرًا ذبحوه لآلهتهم، وإذا ولدت ذكَرًا وأنثى قالوا: وصَلَت أخاها، فلم يذبحوا الذكَر... **والحام**: هو الذكَر من الإبل، وكانت العرب إذا نتجت من ظهر الجمل عشرة أولاد قالوا: قد حمى ظهره، فلا يُحمل عليه، ولا يُمنع من ماءٍ ولا مرعى، فأَعْلَمَ الله عزّ وجلّ أنّه لم يُحَرِّم من هذه الأشياء شيئًا، وأنّهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم[4].

ب- كما أنّه قد يستعين بأسباب النزول لبيان معاني بعض الألفاظ، ومعلومٌ أنّ معرفة السبب يُعين على معرفة المُسبَّب، فكان يَقْرِن ببيان اللفظ سببَ نزول الآية، ومن ذلك قولُه:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[5] **اللِّينة**: ألوانُ النخل كلّها سوى العَجْوة، وهذا أُنزل لمّا حاصر رسولُ اللهﷺ بني النضير في مدينتهم، فجعل يقطع نخلهم وثمارهم، فنادوا: يا محمّد، أنت

(1) سورة النور: [الآية 31].
(2) الباغائي، المصدر السابق (ص258).
(3) سورة المائدة: [الآية 103].
(4) الباغائي، المصدر السابق (ص195).
(5) سورة الحشر: [الآية 5].

تنهى عن الفساد في الأرض، فلِمَ تأمر بقطع الثمار؟ فوقع في نفوس المسلمين من ذلك شيءٌ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية[1].

7.1.5. في مواضع قليلة جدًّا يُكرّر تفسير بعض الألفاظ التي سبق وأن فسّرها، فمن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾[2] قال: "المعنى: فانكحوا مما ملكت أيمانكم من فتياتكم، والفتيات: جمع فتاة، والفتاة: الخادِم... ولا يجوز للمسلم أن يتزوّجَ مملوكةً نصرانيّةً، لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ يعني: من مملوكاتكم المؤمنات[3].

8.1.5. الأصل أنّ المصنّف ﷺ راعى ترتيبَ السور في بيانه لمعاني الآيات، لكنّه في مواضعَ قليلةٍ وقع منه تفسيرٌ للألفاظ في غير مَظانّها، كأن يُورِدَ آيةً من سورةٍ غيرِ السورة التي يفسّرها؛ لكونها من نظائرها ونحو ذلك، ثمّ يتعرّض لتفسير ألفاظها، فمن ذلك قولُه:

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[4]... وقال غيره: هي منسوخة بقوله: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[5] يعني: **فلا تضعُفوا** ﴿وَتَدۡعُوٓاْ﴾ إلى **الصلح** وأنتم **الغالبون**"[6]، ففسّر الألفاظ التي في سورة محمّدٍ ﷺ في أثناء تفسيره لسورة الأنفال، لمناسبة ذِكْر الناسخ والمنسوخ.

2.5. الصرف:

الشقّ الثاني مما يتعلّق ببيان المفردة في العربية هو بِنْية الكلمة، أو ما يُعرف بالتصريف، وهو علم له شأن كبير، وأثرٌ بالغ في اللسان العربي[7]، ولأنّ كتاب العلّامة الباغائيّ كتابٌ مختصَرٌ فإنّه لم يتوسّع في مسائل الصرف، بل كان يُورِدها الفيْنةَ بعد الفيْنة، وحينًا بعد حينٍ، وفيما يلي أمثلةٌ لذلك:

1.2.5. ذكر الجمع والإفراد للألفاظ:

لعلّ هذا أكثر ما عُني به العلّامة الباغائيّ في باب الصرف، فإنّه كان يتعرّض لذكر مفردات الجموع، وجموع المفردات، فمن ذلك قوله:

---

(1) الباغائي، المصدر السابق (ص310).

(2) سورة النساء: [الآية 25].

(3) الباغائي، المصدر السابق (ص136) وانظر ما ذكره في تفسير لفظ (العقود) (ص167 وص248).

(4) سورة الأنفال: [الآية 61].

(5) سورة محمد: [الآية 35].

(6) الباغائي، المصدر السابق (ص211).

(7) قال ابن فارس: "وأمّا التصريف؛ فإنّ مَن فاته علمُه فاته المُعظَم" الصاحبي في فقه اللغة (ص 197).

- قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[1] شعائرُ الله: أعلامُه الدالّة على طاعته، **الواحدة شعيرةٌ**... ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ الآمّون: القاصدون البيتَ الحرامَ من المشركين، **واحدُهم: آمٌّ**[2].
- وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾[3] "النُّصُبُ: الصَّنَمُ، **وجمعُه: أنصابٌ، وإن شئتَ كان النُّصُبُ جمعَ نِصابٍ**، وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها، ويذبحون إليها"[4].
- وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾[5] "**الصوافُّ: جمع صافّةٍ**، والصافّةُ المصطفّة، قال مالكٌ ﷺ: "تُنحَر الإبلُ قيامًا مصطفّةً، ولا تُعقَل؛ إلّا أن تُسْتَصْعَبَ فتُعْقَلَ"[6].

2.2.5. ذكرُ تصريف الكلمة:

كان الباغائيّ ﷺ يتعرّض في مواضعَ قليلة لتصريف الكلمة، فمن ذلك:

- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾[7] قال ﷺ: "... والجنَفُ: الميلُ والجَور، **يُقال: جَنِفَ الرجلُ يَجْنَفُ: إذا مالَ**"[8].
- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ﴾[9] قال ﷺ: "﴿تَغِيضُ﴾ معناه: تنقُص، **يُقال: غاضَ الشيءُ يَغيضُ؛ إذا نقصَ**"[10].
- وعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[11] قال ﷺ: "... يُقال: لَمَزَه يَلْمِزُه وهَمَزَه: إذا عابَه وتنقَّصَه"[12].

3.2.5. قد يذكر بعضَ المسائل الصرفيّة غيرَ ما تقدّم، كما عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[13] إذ يقول: "الأصلُ: مَن دَسَّسَها، ثمّ أُقْلِبَت السينُ ألِفًا..."[14] وغيرها من المسائل، لكن على قلّةٍ.

---

(1) سورة المائدة: [الآية 2].
(2) الباغائي، المصدر السابق (ص167-168).
(3) سورة المائدة: [الآية 3].
(4) الباغائي، المصدر السابق (ص171).
(5) سورة الحج: [الآية 36].
(6) الباغائي، المصدر السابق (ص246).
(7) سورة البقرة: [الآية 182].
(8) الباغائي، المصدر السابق (ص65).
(9) سورة الرعد: [الآية 8].
(10) الباغائي، المصدر السابق (ص226).
(11) سورة الحجرات: [الآية 11].
(12) الباغائي، المصدر السابق (ص299).
(13) سورة الشمس [الآية 10].
(14) الباغائي، المصدر السابق (ص340).

3.5. النحو:

لا تخفى أهميّة النحو ومكانته، وعظيم أثره في العلوم الشرعيّة عمومًا، وفي التفسير وعلوم القرآن خصوصًا، ولذا نرى العلماء ألّفوا كتبًا في إعراب القرآن، وعُنِيَ به المفسّرون في تفاسيرهم، وأَوْلاه مُؤلّفو كتب الأحكام عنايَتهم، لأثرِه في بيان المعاني، ودوره في تجلية الأحكام[1].

ونجد العلّامة الباغائيّ قد أورد بعض المسائل النحويّة في كتابه، وليست بالكثيرة، ولعلّ مَرَدَّ ذلك لطبيعة الكتاب، وسأكتفي بالتمثيل لبعضها:

- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ﴾[2] بقوله: "أي: **فعليه** ما استيسر من الهدي"[3] فالمؤلّف هنا ذكَر تقديرَ الآية الذي يتبيّن به المعنى، ولم يصرّح بحُكمه الإعرابيّ، وهو مفهوم من صياغته لمعنى الآية، وهو كونه خبرًا لِـ(مَا)[4].

وهذا الأسلوب تكرّر من المصنّف ﷺ، أعني أنّه يذكر التقدير الإعرابيّ للآية، ولا ينصُّ على الحُكم الإعرابيّ.

- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ بقوله: "التقدير في العربية: وتجعلون **شكرَ** رِزْقِكم التكذيب"[5] قال النحاس: "والمعنى على قراءة الجماعة: وتجعلون **شُكْرَ** رِزْقِكم، ثمّ حذف، مِثْل ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[6]"[7] فيكون المضاف (شُكْر) محذوفًا، وأُقيم المضاف إليه (رزقكم) مقامه.
- ويقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ﴾[8]: "المعنى: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا البتّة إلّا خطأً، ﴿إِلَّا﴾ بمعنى: لكنْ، أي: لكن المؤمنُ إن قتل المؤمنَ خطأً، فَعَلى القاتلِ تحريرُ رقبةٍ مؤمنةٍ"[9] ومقصوده أنّ الاستثناءَ في الآية مُنقَطِعٌ. قال النحاس: "... ﴿إِلَّا

---

(1) قال مكيّ بن أبي طالبٍ مُبرِزًا أهميّة إعراب القرآن: "... بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، ويَنجَلي الإشكال؛ فتظهر الفوائدُ، ويُفهم الخطابُ، وتَصحُّ معرفةُ حقيقةِ المرادِ" مشكل إعراب القرآن (63/1) وقال السيوطيّ: " ومن فوائدِ هذا النوع: معرفةُ المعنى؛ لأنّ الإعرابَ يُميّز المعانيَ، ويُوقِف على أغراضِ المتكلّمين" الإتقان (309/2).

(2) سورة البقرة: [الآية 196].

(3) الباغائي، المصدر السابق (ص82).

(4) هذا أحد الوجوه في إعراب الآية، وقد قيل: إنّ (مَا) خبر لمبتدأ محذوف، وقيل: (مَا) نصبٌ بفعلٍ محذوف تقديره: فأَهْدُوا أو فأدُّوا، العكبريّ، التبيان (159/1).

(5) الباغائي، المصدر السابق (ص306).

(6) سورة يوسف: [الآية 82].

(7) النحاس، إعراب القرآن (229/4).

(8) سورة النساء: [الآية 92].

(9) الباغائي، المصدر السابق (ص154).

خَطَأً﴾ استثناءٌ ليس من الأوّل، وسيبويه يقول ﴿إِلَّا﴾ بمعنى لكنْ، أي: لكنْ إنْ قتَله خطأً، فعليه كذا"[1].

4.5. البلاغة:

الكتابُ على اختصاره، لم يَخْلُ من بعض النِّكاتِ البلاغيّة، وذِكْرِ شيءٍ من مُلَح علمَي المعاني والبيان، وإليك شواهد ذلك:

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾[2] قال الباغائيّ: "وهم يأكلون الطيّبات، هذا تمثيلٌ ومجازٌ، لأنّه [لما كان] ما يأكلونه يُؤدّيهم إلى النار؛ صاروا كأنّهم إنّما يأكلون النارَ"[3] قال الألوسي: "والجار والمجرور متعلِّقٌ بـ﴿يَأۡكُلُونَ﴾ وهو الظاهر، وقيل: إنّه حالٌ من قوله تعالى: ﴿نَارٗاۖ﴾ أي: ما يَجُرّ إليها، فالنارُ مجازٌ مُرسَلٌ، من ذِكْر المسبَّب وإرادة السبب، وجُوِّز في ذلك الاستعارة، على تشبيه ما أكل من أموال اليتامى بالنار؛ لمحق ما معه، واستبعده بعض المحقّقين، وذهب بعضهم إلى جواز حَمْلِه على ظاهرِه"[4] وقال ابن عاشور: "فأطلَق النارَ مجازًا مُرسَلًا، بعلاقة الأوّل أو السببيّة، أي: ما يُفضي بهم إلى عذاب جهنّم، فالمعنى أنّهم حين يأكلون أموال اليتامى، قد أكلوا ما يُفضي بهم إلى جهنّم"[5].
- قال الله تعالى في وصف نبيّه محمّدٍ ﷺ: ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾[6] قال الباغائيّ: "هذا تمثيلٌ، وإنّما يُريد أشياء كانوا كُلِّفوها وأُلزموها، وصارت كالأغلال في الأعناق"[7] قال الألوسي: "أي يُخفِّفُ عنهم ما كُلِّفوه من التكاليف الشاقّةِ... ولا يخفى ما في الآية من الاستعارة، وجُوّز أن يكون هناك تمثيلٌ"[8] وقال ابن عاشور: "... ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ﴾ تمثيليّة؛ بتشبيه حال المُزال عنه ما يُحرجه من التكاليفِ، بحال مَن كان مُحَمَّلًا بثِقَلٍ فأُزيل عن ظَهْره ثِقَلُه... وإن لم يكن كذلك؛ كان (الإصْرُ) استعارةً مَكنيّةً و﴿يَضَعُ﴾ تخييلًا، وهو أيضًا استعارةٌ تبعيّةٌ للإزالة"[9].

---

(1) النحاس، المصدر السابق (232/1) وانظر: العكبري، المصدر السابق (380/1).

(2) سورة النساء: [الآية 10].

(3) الباغائي، المصدر السابق (ص123) وما بين المعقوفتين زيادةٌ لبيان المعنى، لأنّ في العبارة اضطرابًا في الأصل.

(4) الألوسي، روح المعاني (425/2).

(5) ابن عاشور، المصدر السابق (245/4).

(6) سورة الأعراف: [الآية 157].

(7) الباغائي، المصدر السابق (ص205).

(8) الألوسي، المصدر السابق (77/5).

(9) ابن عاشور، المصدر السابق (136/9).

6. خاتمة

وفي ختام هذا البحث أودّ تدوين نتائج هذا البحث وتوصياته:

أمّا نتائج البحث فتتمثّل في الآتي:

- تُعدُّ اللغة العربية أحد مصادر العلّامة الباغائيّ في تفسيره، وقد تمثّل ذلك في التفسير اللغويّ للألفاظ والتراكيب، فانصبّ تفسيره للألفاظ على المباني والمعاني، وأمّا التراكيب فيندرج تحتها ما تناوله من مسائل النحو والإعراب من جهةٍ، والنّكات البلاغيّة من جهةٍ أخرى.
- لم تكن أوْجُه التفسير اللغويّ التي أَوْرَدَها الباغائيّ في كتابه على مستوى واحدٍ؛ بل كان بينها تَبايُنٌ، فأكثَرُ ما عُني به هو تفسير الغريب، وبيان المفردات، فكان كثيرًا ما يتعرّض له ويُورِده، وهو فارِقٌ عن غيره من الأوجُه، والتي كان تناوُلُه لها، وعنايتُه بها؛ قريبًا من السواء، فلم يكن بينها كبيرُ تفاوُتٍ، من حيثُ القلّةُ والكثرةُ، وهي في الجملة قليلةُ الدوَرانِ في كتابِه.
- اعتمَدَ الباغائيّ -في مواضعَ- على غيره في باب التفسير اللغويّ، ونقَلَ عنه، فاستفادَ ممّن قبله، وهو إمّا أن ينصّ على القائل، وإمّا أن يُبهِمَه.
- استَنَد الباغائيّ في التفسير اللغويّ على أمورٍ، وهي: الحديث النبويّ، وأسباب النزول، وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين، ويحتمل أن يكون استَنَد على غيرهم أيضًا؛ لإبهامه بعضَ النقول، كما استَنَد إلى عادات العرب، ويظهر أنّ له اجتهاداتٍ وإسهاماتٍ نابعةً من مخزونه العلميّ، اتّكأَ عليها في التفسير أيضًا.
- اختلفَ منهجُ الباغائيّ في تفسير الغريب، فلم يَسِرْ فيه على نمَطٍ واحدٍ؛ بل كان يُنوّع في تفسيره، فتارةً يبيّن المعنى بلفظٍ واحدٍ، وتارة يبيّن معاني اللفظ أو الألفاظ أثناء صياغته لمعنى الآية، وفي ثالثةٍ يحتاج المقام إلى بَسْطٍ ومزيدِ بيانٍ، فيوضّح اللفظ ويفسّره بحسب ما يقتضيه المقام.

وأمّا التوصيات فهي متمثّلة فيما يلي:

- دراسة التفسير اللغويّ في كتب أحكام القرآن، وإبراز عناية مُصنِّفيها به، وبيان أثَرِه في تلك المؤلّفات، من حيث الترجيح والاختيار والاستنباط وغير ذلك، بل توسيع دائرة البحث لتشمل بقيّة المصنّفات في التفسير، وكتب الغريب والمعاني وإعراب القرآن وغيرها؛ إظهارًا لأهمية هذا الجانب في التفسير.
- العملُ على وَضْعِ قواعدَ وضوابطَ للتفسير اللغويّ للقرآن الكريم، انطلاقًا من تطبيقات المفسرين، وتأصيلاتهم وتعقّباتهم، وانتقاداتهم لبعض المزالق في هذا الباب، ولا تُنكَر الجهود المبذولة من بعض الباحثين في هذا، غيرَ أنّ الأمر يستدعي مزيدَ عنايةٍ واهتمامٍ، وسعْيًا حثيثًا، وبذلَ جهودٍ أكبرَ، واللهُ تعالى من وراءِ القصدِ، وهو الهادي إلى سواءِ السبيلِ، وصلّى الله على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

7. قائمة المراجع

- الإدريسي، محمد بن محمد.، (1409هـ)، نزهة المشتاق، لبنان، عالم الكتب.
- الأزهرِي، محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الألوسي، محمود بن عبد الله، (1415هـ/1995م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الباغائي، أحمد بن علي، (1440هـ/2019م)، أحكام القرآن، لبنان، دار ابن حزم.
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، (1374هـ/1955م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، مصر، مكتبة الخانجي.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (1992م)، المسالك والممالك، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، (د.ت)، غاية النهاية في طبقات القراء، مصر، مكتبة ابن تيمية.
- ابن جزي، محمد بن أحمد، (1416هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، لبنان، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د.ت)، الخصائص، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1407هـ/1987م)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لبنان، دار العلم للملايين.
- ابن حزم، علي بن أحمد، (د.ت)، الإحكام في أصول الأحكام، لبنان، دار الآفاق الجديدة.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1414هـ/1993م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1995م)، معجم البلدان، لبنان، دار صادر.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1417هـ/1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1419هـ/1998م)، تذكرة الحفاظ، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (1424هـ/2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الزبيدي، محمّد مرتضى، (1422هـ/2001م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، (1417هـ/1996م)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، (1421هـ/2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، لبنان، دار الكتب العلمية.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1394هـ/1974م)، الإتقان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لبنان، المكتبة العصرية.
- الطبري، محمد بن جرير، (1422هـ/2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، دار هجر.
- الطيار، مساعد بن سليمان، (1432هـ)، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، السعودية، دار ابن الجوزي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- العبيد، علي بن سليمان، (1431هـ/2010م)، تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، السعودية، دار التدمرية.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح، (1422هـ/2001م)، أصول في التفسير، مصر، المكتبة الإسلامية.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن، (1996م)، الممتع الكبير في التصريف، لبنان، مكتبة لبنان.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (1422هـ)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العكبري، عبد الله بن الحسين، (د.ت)، التبيان في إعراب القرآن، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ابن فارس، أحمد، (1399هـ/1979م)، مقاييس اللغة، لبنان، دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد، (1414هـ/1993م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لبنان، مكتبة المعارف.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي، (د.ت)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصر، دار التراث للطبع والنشر.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (1426هـ/2005م)، القاموس المحيط، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لبنان، المكتبة العلمية.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، (1374هـ/1955م)، صحيح مسلم، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- القفطي، علي بن يوسف، (1982م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، مصر، دار الفكر العربي.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، (1405هـ)، مشكل إعراب القرآن، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- الكبيسي، خليل، (2005م)، التفسير اللغوي (حقيقته، مجالاته، ضوابطه)، مجلة الباحث الجامعي، ع8، ص1-34.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1420هـ/1999م)، تفسير القرآن العظيم، السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- المراكشي، محمد بن محمد، (2012م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تونس، دار الغرب الإسلامي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414ه)، لسان العرب، لبنان، دار صادر.
- النحاس، أحمد بن محمد، (1421ه)، إعراب القرآن، لبنان، دار الكتب العلمية.
- اليحصبي، عياض بن موسى، (1983م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، المغرب، مطبعة فضالة.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، (1422ه)، البلدان، لبنان، دار الكتب العلمية.

8. Bibliography List

- Al-Alusi, Mahmud ibn ‘Abd Allah (1415 AH/1995 CE), The Spirit of Meanings in the Exegesis of the Glorious Qur’an and the Seven Oft-Repeated Verses, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad (2001 CE), The Refinement of the Language, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Lebanon.
- Al-Bagha’i, Ahmad ibn ‘Ali (1440 AH/2019 CE), The Legal Rulings of the Qur’an, Dar Ibn Hazm, Lebanon.
- Al-Bakri, ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-‘Aziz (1992 CE), Routes and Kingdoms, Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon.
- Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (1417 AH/1997 CE), An Account of the Leading Qur’an Reciters by Generation and Era, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (1419 AH/1998 CE), A Memorial of the Hadith Masters, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (1424 AH/2003 CE), The History of Islam and the Deaths of Notable and Distinguished Figures, Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon.
- Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad (n.d.), The Illuminating Lamp on the Unfamiliar Terms of the Great Commentary, Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Firuzabadi, Muhammad ibn Ya‘qub (1426 AH/2005 CE), The Comprehensive Dictionary, Mu’assasat al-Risalah, Lebanon.
- Al-Hamawi, Yaqut ibn ‘Abd Allah (1414 AH/1993 CE), Dictionary of Men of Letters (Guiding the Discerning to the Knowledge of Men of Letters), Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon.
- Al-Hamawi, Yaqut ibn ‘Abd Allah (1995 CE), Dictionary of Places, Dar Sadir, Lebanon.

- Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad (1409 AH), The Delight of the Eager Traveller, ‘Alam al-Kutub, Lebanon.
- Al-Jawhari, Isma‘il ibn Hammad (1407 AH/1987 CE), Al-Sihah: The Crown of the Language and the Correct Forms of Arabic, Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Lebanon.
- Al-Kubaysi, Khalil (2005 CE), Linguistic Exegesis (Its Nature, Scope, and Governing Principles), Journal of the University Researcher, no. 8, pp. 1–34.
- Al-Marrakushi, Muhammad ibn Muhammad (2012 CE), The Appendix and Supplement to the Two Books Al-Mawsul and Al-Silah, Dar al-Gharb al-Islami, Tunisia.
- Al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad (1421 AH), Grammatical Parsing of the Qur’an, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib (1405 AH), Difficulties in the Grammatical Parsing of the Qur’an, Mu’assasat al-Risalah, Lebanon.
- Al-Qifti, ‘Ali ibn Yusuf (1982 CE), Informing Transmitters of the Accounts of Grammarians, Dar al-Fikr al-‘Arabi, Egypt.
- Al-Qushayri, Muslim ibn al-Hajjaj (1374 AH/1955 CE), Sahih Muslim, ‘Isa al-Babi al-Halabi and Partners Press, Egypt.
- Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf (1417 AH/1996 CE), The Reliance of the Memorizers in Explaining the Noblest Words, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Al-Suyuti, ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (1394 AH/1974 CE), Mastery of the Sciences of the Qur’an, General Egyptian Book Organization, Egypt.
- Al-Suyuti, ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (n.d.), The Aspiration of the Learned: The Generations of Linguists and Grammarians, Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Lebanon.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1422 AH/2001 CE), A Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Qur’an, Dar Hajr, Egypt.
- Al-Tayyar, Musa‘id ibn Sulayman (1432 AH), Linguistic Exegesis of the Noble Qur’an, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia.
- Al-Yahsubi, ‘Iyad ibn Musa (1983 CE), Ordering the Paths of Learning and Making the Ways Accessible to Identify the Eminent Figures of Malik’s School, Fadalah Press, Morocco.
- Al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Ishaq (1422 AH), The Lands, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.

- Al-Zabidi, Muhammad Murtada (1422 AH/2001 CE), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.
- Al-'Ubayd, 'Ali ibn Sulayman (1431 AH/2010 CE), Exegetical Works on the Verses of Legal Rulings and Their Methodologies, Dar al-Tadmuriyyah, Saudi Arabia.
- Al-'Ukbari, 'Abd Allah ibn al-Husayn (n.d.), The Clarification of the Grammatical Parsing of the Qur'an, 'Isa al-Babi al-Halabi and Partners, Egypt.
- Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad (n.d.), The Ultimate Compendium of the Generations of Qur'an Reciters, Maktabat Ibn Taymiyyah, Egypt.
- Ibn Bashkuwal, Khalaf ibn 'Abd al-Malik (1374 AH/1955 CE), The Supplement on the History of the Leading Scholars of Al-Andalus, Maktabat al-Khanji, Egypt.
- Ibn Farhun, Ibrahim ibn 'Ali (n.d.), The Gilded Brocade on the Distinguished Scholars of the School, Dar al-Turath for Printing and Publishing, Egypt.
- Ibn Faris, Ahmad (1399 AH/1979 CE), The Measures of the Language, Dar al-Fikr, Lebanon.
- Ibn Faris, Ahmad (1414 AH/1993 CE), Al-Sahibi on Arabic Philology, Its Questions, and the Conventions of Arab Speech, Maktabat al-Ma'arif, Lebanon.
- Ibn Hazm, 'Ali ibn Ahmad (n.d.), Precision in the Foundations of Legal Rulings, Dar al-Afaq al-Jadidah, Lebanon.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman (n.d.), The Characteristics, General Egyptian Book Organization, Egypt.
- Ibn Juzayy, Muhammad ibn Ahmad (1416 AH), Facilitating the Sciences of Revelation, Sharikat Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Lebanon.
- Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar (1420 AH/1999 CE), Exegesis of the Glorious Qur'an, Dar Taybah for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (1414 AH), The Tongue of the Arabs, Dar Sadir, Lebanon.
- Ibn Sidah, 'Ali ibn Isma'il (1421 AH/2000 CE), The Authoritative and Most Comprehensive Lexicon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Lebanon.
- Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir (1984 CE), Liberation and Enlightenment, Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr, Tunisia.

- Ibn ‘Atiyyah, ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib (1422 AH), The Concise Exposition in the Exegesis of the Mighty Book, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon.
- Ibn ‘Usfur, ‘Ali ibn Mu’min (1996 CE), The Great Delight in Morphology, Maktabat Lubnan, Lebanon.
- Ibn ‘Uthaymin, Muhammad ibn Salih (1422 AH/2001 CE), Principles of Exegesis, Al-Maktabah al-Islamiyyah, Egypt.